استمرار العرض

شهد شهرا كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) جولتين من المباحثات الثنائية بين الوفود العربية الى مفاوضات السلام وبين وفود اسرائيل المقابلة لها في واشنطن؛ عقدت الأولى، وهي الجولة الثالثة بعد جولتي مدريد وواشنطن، فيما بين ١٣ ـ ١٩٩٢/١/١٧، وبدأت الجولة الرابعة في ١٩٩٢/٢/٢٤ في واشنطن أيضاً؛ كما عقدت جولة مباحثات أولى من مفاوضات المرحلة الثالثة متعددة الطرف، في موسكو، يومي ٢٨ و١٩٩٢/١/٢٩. ولم تجر الأمور بيُسر، كما تمنّى القائمون عليها. فقبل جولة مباحثات كانون الثاني (يناير) الثنائية، التي كان مقرّراً لها ان تبدأ في ١٩٩٢/١/٧، قرّرت اسرائيل ابعاد ١٢ مواطناً فلسطينياً من الاراضي الفلسطينية المحتلة، وهو ما دفع الطرف الفلسطيني الى تأجيل ذهابه الى واشنطن، «احتجاجاً على قرار الحكومة الاسرائيلية بابعاد ١٢ فلسطينياً من الاراضي المحتلة»، حسب قول الناطقة باسم الوفد الفلسطيني، د. حنان عشراوي (**الشعب**، الجزائر، ١٩٩٢/١/٤). وتضامنت الدول العربية المشاركة في مفاوضات السلام مع الموقف الفلسطيني، وأجّلت «ذهابها الى واشنطن في انتظار قرار مجلس الامن [الدولي] بخصوص ابعاد الفلسطينيين من قبل السلطات الاسرائيلية» (**السلام**، الجزائر، ١٩٩٢/١/٩). وقد دان مجلس الامن الدولي، بالاجماع، في القرار الرقم ٧٢٦ الذي اتخذه، «قرار اسرائيل بابعاد ١٢ فلسطينياً من الاراضي المحتلة، وطالب... اسرائيل بالامتناع عن ابعاد الفلسطينيين، واعادة من تمّ ابعادهم فوراً» (**الشعب**، ١٩٩٢/١/٨). وقد رحّبت الوفود العربية بقرار الادانة ايّاه، وقبلت التوجّه الى واشنطن للمشاركة في جولة المفاوضات (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/١/١١).

اتفاق على استمرار التفاوض

بدأت الجلسات الأولى للمفاوضات بتاريخ ١٩٩٢/١/١٣، حيث حُلّت مسألة انفصال الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك الى وفدين مستقلين؛ وهكذا عقد أول اجتماع بين وفد فلسطيني وآخر اسرائيلي. واعتبرت الناطقة باسم الوفد الفلسطيني، ان ذلك «انجاز تاريخي، لأنها أول مرة في التاريخ يجلس فيها الفلسطينيون والاسرائيليون معاً للتفاوض على قدم المساواة» (**السلام**، ١٩٩٢/١/١٩). وقد قدّم الوفد الفلسطيني مشروعاً لجدول الأعمال، من بين ما تضمّنه مشروع للحكم الذاتي، يتعرّض الى «وضع حدّ لاقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة، لما لذلك من أهمية في مسار السلام... [و] استقلالية الاراضي المحتلة، واقامة حكومة انتقالية، وانسحاب القوات الاسرائيلية... [و] انشاء مجلس مشكّل من ١٨٠ عضواً منتخبين تحت رقابة دولية... [وانتخاب] رئيس على رأس مجلس تنفيذي مكوّن من عشرين عضواً يختارون من ضمن المجلس المنتخب سابق الذكر... [و] على اسرائيل، قبل اجراء هذه الانتخابات، اطلاق سراح جميع المعتقلين من الاراضي المحتلة، والتوقف عن اقامة المستوطنات، وسحب القوات الاسرائيلية تحت اشراف الأمم المتحدة، ثمّ تشكيل قوة أمنية فلسطينية داخلية بمساعدة الأمم المتحدة، أيضاً» (**الشعب**، ١٩٩٢/١/١٦). بالمقابل، تقدّمت اسرائيل بجدول أعمال، قال عنه رئيس الوفد الفلسطيني، د. حيدر عبدالشافي: «انه غير عملي، ويعكس عدم جدية اسرائيل في تحقيق السلام الدائم والعادل؛ ذلك انه يقتصر على مسألة الحكم الذاتي فقط؛ وهو ما من شأنه ابقاء الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي المحتلة» (**المصدر نفسه**). وخلص د. عبدالشافي الى «انه يجب على الولايات المتحدة [الاميركية] الضغط على اسرائيل لقبول الخطوات اللازمة لتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة» (**السلام**، ١٩٩٢/١/١٩).

ولم تكن الامور في التفاوض مع الوفد